

# الخطاب الفكري عند الصوفية نماذج تطبيقية

م. عثمان موفق أحمد محمد

تدريسي في كلية الامام الاعظم الجامعة

The intellectual discourse of Sufism  
Application models

Lecturer: Othman Mwafak Ahmed Mohamed

Teaching at the College of Al-Immam Al-Azame University

إن المدارس والتيارات والحركات في الخطاب الإسلامي كثيرة ومتنوعة ومتشعبة، وقد اقتصرْتُ في هذه الدراسة على واحدةٍ من أشهر المدارس العاملة في الساحة الإسلامية والعربية والعالمية؟ حيث ينتمي لها جمهور عريض، ولديها قاعدة شعبية كبيرة في الأوساط الإسلامية والعالمية والعربية، وسأسعى جاهداً إلى الحيادية في هذه الدراسة بإعطائها تقديرها المناسب، من حيث الخطاب الفكري والطرح بإختصار ما استطعتُ إلى ذلك سبيلاً، ومن الله أستمد العون في الوصول إلى الهدف، سنتعرف على هذه المدرسة واتجاهاتها ونبذة مختصرة عنها وعن خطابها الإسلامي.

**الكلمات المفتاحية: (صوفية، خطاب، تصوف)**

## Abstract

The schools, currents and movements in the Islamic discourse are many, varied and manifold, and I have confined this study to one of the most famous schools operating in the Islamic, Arab and international arena? Where it belongs to a wide audience, and it has a large popular base in Islamic, international and Arab circles, and I will strive for impartiality in this study by giving it its appropriate appreciation, in terms of intellectual discourse and subtraction, in short, as I was able to do that as a way, and from God I derive help in reaching the goal, we will get acquainted with This school, its trends, and a brief overview of it and its Islamic discourse.

## المقدمة

إن المدارس والتيارات والحركات في الخطاب الإسلامي كثيرة ومتنوعة ومتشعبة، وقد اقتصرْتُ في هذه الدراسة على واحدةٍ من أشهر المدارس العاملة في الساحة الإسلامية والعربية والعالمية؟ حيث ينتمي لها جمهور عريض، ولديها قاعدة شعبية كبيرة في الأوساط الإسلامية والعالمية والعربية، وسأسعى جاهداً إلى الحيادية في هذه الدراسة بإعطائها تقديرها المناسب، من حيث الخطاب الفكري والطرح بإختصار ما استطعتُ إلى ذلك سبيلاً، ومن الله أستمد العون في الوصول إلى الهدف، سنتعرف على هذه المدرسة واتجاهاتها ونبذة مختصرة عنها وعن خطابها الإسلامي، كونها لها عمق في تاريخنا وحاضرنا الإسلامي المدرسة الصوفية التي حملها كثير من العلماء والعباد واتخذوها منهجاً تربوياً إيمانياً، وهذا المدرسة تركز الى جانب الزهد على الروح وتزكيتها، وأصحابها هم من النساك والزهاد والعباد والبكائين والصالحين، وقد عُرفوا بالانشغال بالخالق سبحانه، والزهد في الدنيا، والتعلق بالآخرة، فهذا السمة لا يستغني عنه كل سالك الى الله تعالى بروحه، وستكون دراستي في هذا البحث على تعريف الصوفية مع نبذة موجزة عنها، ثم أتبعها بسطور عن خطاباتها الإسلامية وبعض الاشارات والمؤاخذات التي عليها، والإخفاقات التي وقعت فيها، وذلك عن طريق المباحث الآتية:

المبحث الأول: تعريف الصوفية لغةً واصطلاحاً

المبحث الثاني: نبذة عن تاريخ الصوفية وأنواعها وأبرز رجالها

المبحث الثالث: مميزات الخطاب الإسلامي الصوفي وابرز المؤاخذات التي عليه

## المبحث الأول تعريف التصوف لغةً وإصطلاحاً

أولاً: التصوف لغة:

لا بد لنا ان نتعرف على الشيء الذي اشتقت منه كلمة التصوف، فان الشيء الذي اشتقت منه هذه الكلمة لم يعرف له مصدر محدد من قبل أكثر الباحثين، سواء من الصوفية، أو من غيرهم، ولكنهم ذكروا في عدة اشتقاقات لهذا اللفظ الذي قد تكون مشتقة منه، وهو كما يأتي:-  
١- إن كلمة التصوف نسبة إلى الصفو والصفاء، وقد رد هذه النسبة القشيري في رسالته، والنسبة اليه يكون صفائي او صفراوي وليس صوفي<sup>(١)</sup>.

٢- إنها منسوبة إلى الصفة نسبة إلى أهل الصفة<sup>(٢)</sup>، وهذا الكلام لا يستقيم بالنظر إلى الإشتقاق اللغوي لأن النسبة إلى أهل الصُفَّة صُفي وليس صوفي<sup>(٣)</sup>.

٣- التصوف نسبة إلى رجل يقال له صوفة، واسمه الغوث بن مر<sup>(٤)</sup>، ونفهم من هذه النسبة بأن المتصوفة ينتسبون إلى أناس من أهل الجاهليَّة لم يعرفوا الإسلام، وهذا لا يصح<sup>(٥)</sup>.

٤- ان نسبة هذه الكلمة إلى صوفانة، وهي نبات بقلة رعاء قصيرة، فنسبوا إليها لاكتفائهم بنبات الصحراء، وهذا أيضاً لا يصح لغوياً، لأنه لو نسبوا إليها لقليل للواحد منهم صوفاني<sup>(٦)</sup>.

٥- نسبة الصوفية إلى سوفيا اليونانية ومعناها الحكمة، والقائلين بذلك حجتهم أن القوم كانوا طالبيين للحكمة حريصين عليها، فأطلقت عليهم الكلمة، فأصبحت وصوفي، ولا يصح هذا<sup>(٧)</sup>.

٦- إن نسبة هذه الكلمة إلى الصوف، وقد ذهب إلى ذلك العلامة ابن خلدون رحمه الله إذ قال (إن قيل بالاشتقاق فإنها مشتقة من الصوف لأنهم في الغالب مختصون به)<sup>(٨)</sup>، وقيل بان الصوف لباس الأنبياء وخاصة سيدنا محمد ﷺ وعيسى عليه السلام، وهو لباس الصحابة ﷺ والتابعين وتابع التابعين، والصوفية المتقدمين رحمهم الله تعالى<sup>(٩)</sup>.

إن إختيار كلمة لبس الصوف هو أقرب إلى التواضع والخمول والذل يقول ابو فراس الحمداني مخاطباً سيف الدولة:

يا واسع الدار كيف توسعها  
ونحن في صخرة نزلزلها  
يا ناعم الثوب كيف تبدله  
ثيابنا الصوف ما نبدلها<sup>(١٠)</sup>

ويبدو لنا أن اشتقاق كلمة الصوفية من لبسهم للصوف هو الراجح؛ لأن القوم كانوا يلبسون الصوف كثيراً، وذلك لبعدهم عن الرفاهية والراحة الجسمية. أما أهل اللغة فقد عرفوا النَّصُوفُ بأنه: هو مجموعة المبادئ التي يعتقدها المتصوفة والأدباء التي يتأدّبون بها في مجتمعاتهم وخلواتهم، وُصُوفِيّ مفرد صُوفِيَّة: اسم منسوب إلى صُوف: أقمشة صوفية، فمن يتبع طريقة النَّصُوفِ، سمى بذلك لأنه كان يفضل لبس الصُوفِ تَشْفُئاً، فعالم صوفي سلوكه صُوفِيَّة يعتمد على الزهد والتَّحَلِّي بالفضائل<sup>(١١)</sup>. وُصُوفِيَّة مصدر صناعي من صُوف: تصُوف، طريقة في السلوك تعتمد على التَّحَلِّي بالفضائل في تزكية النفس وسعيًا إلى مرتبة الفناء في الله تعالى، والصُوفِي هو من يتبع طريقة التصوف والعارف بالتصوف، وأشهر الآراء في تسميته، أنه سمي بذلك، لأنه يفضل لبس الصُوف تَشْفُئاً، وجاء في توضيح المذاهب: أمّا التصُوف في اللغة فهو ارتداء الصوف وهو من أثر الزهد في الدنيا وترك التمتع<sup>(١٢)</sup> ويرى أحمد بن فارس<sup>(١٣)</sup> رحمه الله: أن كلمة الصوفي ترجع إلى الصوف المعروف، وفي ذلك يقول (الصاد والواو والفاء أصل واحد صحيح وهو الصوف المعروف، ويقال كبش أصوف وصوف وصائف وصاف كل هذا يكون في كثير الصوف، ويقولون خذ بصوفة قفاه، إذا أخذ بالشعر السائل في نقرته)<sup>(١٤)</sup>. وقد تعددت عبارات الباحثين والدارسين في تحديد مفهوم هذه الكلمة ومصدرها حتى أوصلها بعضهم إلى ألف قول<sup>(١٥)</sup>، كما قال السبكي رحمه الله ( ورأيت له كتاباً في معنى لفظي التصوف والصوفي، جمع فيه من أقوال الصوفية ألف قول، مرتبة على حرف المعجم )<sup>(١٦)</sup>.

### ثانياً: التصوف اصطلاحاً:

وعرف التصوف في اصطلاح أهل العرفان بأنه: هو تطهير القلب من محبة ما سوى الله، وتزيين الظاهر من حيث العمل والاعتقاد بالأوامر، والابتعاد عن النواهي، والمواظبة على سنة النبي ﷺ، وهؤلاء الصوفية هم أهل الحق، ولكن يوجد قسم منهم على الباطل ممن يعدون أنفسهم متصوفة، وليسوا في الحقيقة منهم، وهؤلاء كثيرون<sup>(١٧)</sup>. وقيل بان التصوف: هو العلم بالأصول الموروثة من تصحيح الأعمال ظاهراً وباطناً<sup>(١٨)</sup>. وقال الإمام الغزالي رحمه الله ( بأن التصوف شيان: الصدق مع الله وحسن المعاملة مع الناس، فكل من صدق مع الله تعالى وأحسن معاملة الخلق، فهو صوفي)<sup>(١٩)</sup>. وقد عرف معروف الكرخي<sup>(٢٠)</sup> رحمه الله بان التصوف ( هو الأخذ بالحقائق واليأس مما في أيدي الخلائق )<sup>(٢١)</sup>. وعرفه الجنيد البغدادي<sup>(٢٢)</sup> رحمه الله فقال: التصوف تصفية القلب عن موافقة البرية، ومفارقة الأخلاق الطبيعية، وإخماد الصفات البشرية، ومجانبة الدواعي النفسانية ومنازلة الصفات الربانية، والتعلق بعلوم الحقيقة، واتباع الرسول ﷺ في الشريعة<sup>(٢٣)</sup>. ولقد عرف التصوف غير المتصوفة من المسلمين بأنه: السير في طريق الزهد، والتجرد عن زينة الحياة وشكلياتها، وأخذ النفس بأسلوب من التقشف وأنواع من العبادة والأورد، والجوع، والسهر في صلاة أو تلاوة ورد، حتى يضعف في الإنسان الجانب الجسدي ويقوى فيه الجانب النفسي، أو الروحي، فهو إخضاع الجسد للنفس بهذا الطريق المتقدم سعياً إلى تحقيق الكمال النفسي كما يقولون، وإلى معرفة الذات الإلهية وكما لايتها، وهو ما يعبرون عنه بمعرفة الحقيقة<sup>(٢٤)</sup>. وهذا الاختلاف الكبير في تعريف هذه اللفظة، يدل على أن كل واحد منهم يعرف التصوف تعريفاً خاصاً به يعبر فيه عن الحال الذي مر به، دون أن يستند إلى قواعد ثابتة؛ بل يتم تعريفها من كل فرد على مجرد ذوقه وتجربته الفردية التي يعتمد عليها وسيلة للوصول إلى غايته في التعب<sup>(٢٥)</sup>. ويمكن القول أن التصوف (تصفية القلب عن موافقة البرية، ومفارقة الأخلاق الطبيعية، وإخماد صفات البشرية، ومجانبة الدواعي النفسانية، ومنازل الصفات الروحانية، والتعلق بعلوم الحقيقة، وإستعمال ما هو أولى على السرمدية، والنصح لجميع الأمة، والوفاء لله تعالى على الحقيقة، واتباع رسول الله ﷺ في الشريعة)<sup>(٢٦)</sup>. ويبدو لنا أن هذا التعريف الأخير الراجح لدينا من التعريفات السابقة، فهو يتحد مع الإشتقاقات اللغوية للتصوف بعلاقته في الصفاء والزهد والتواضع والسير إلى الله تعالى واتباع الشريعة.

أولاً: نبذة عن تاريخ المدرسة الصوفية:

إن التصوف حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري كنزعات فردية تدعو إلى الزهد وشدة العبادة كرد فعل مضاد للانغماس في الترف الحضاري، ثم تطورت تلك النزعات بعد ذلك حتى صارت طرق مميزة معروفة باسم الصوفية، ويتوخى المتصوفة تربية النفس والسمو بها بغية الوصول إلى معرفة الله تعالى بالكشف والمشاهدة لا عن طريق إتباع الوسائل الشرعية، ولذا جنحوا في المسار حتى تداخلت طريقتهم مع الفلسفات الوثنية<sup>(٢٧)</sup>. وفي مرحلة القرنين الأولين ابتداءً من عصر رسول الله ﷺ وخلفائه الراشدين حتى وفاة الحسن البصري رحمه الله لم تعرف الصوفية؟ لا باسمها ولا برسمها وسلوكها؛ بل كانت التسمية الجامعة: المسلمين، المؤمنين، أو التسميات الخاصة مثل الصحابي والبدوي والتابعي... ونخرج من هذا إلى أن تسمية الصوفية بهذا الاسم لم تعرف إلا في أواخر القرن الثاني الهجري<sup>(٢٨)</sup>، وإلا فقد كانوا في القرنين الأولين لا يعرفون هذا الغلو العملي، إلا بعض النزعات الفردية نحو التشديد على النفس، الذي نهاهم عنه النبي ﷺ في أكثر من مناسبة، ومنها قوله ﷺ (( يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيكُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيفُونَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُ حَتَّى تَمَلُّوا، وَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ مَا دُوِّمَ عَلَيْهِ، وَإِنْ قَلَّ ))<sup>(٢٩)</sup>، وهكذا كان عهد الصحابة والتابعين وتابعيهم على هذا المنهج يسرون، يجمعون بين العلم والعمل، والعبادة والسعي على النفس والعيال وبين العبادة والجهاد والتصدي للبدع والأهواء<sup>(٣٠)</sup>. إن طلائع الصوفية قد ظهرت في القرنين الثالث والرابع الهجري، وعندما ظهرت آنذاك ظهرت ثلاث طبقات من المنتسبين إلى التصوف، وهي كما يأتي:-

**الطبقة الأولى:** وتمثل التيار الذي اشتهر بالصدق في الزهد إلى حد الوسواس، والبعد عن الدنيا والانحراف في السلوك والعبادة على وجه يخالف ما كان عليه الصدر الأول من الرسول ﷺ وصحابته، ولكنه كان يغلب على أكثرهم الاستقامة في العقيدة، والإكثار من دعاوى التزام السنة ونهج السلف، وإن كان ورد عن بعضهم- مثل الجنيد البغدادي رحمه الله- بعض العبارات التي عدها العلماء من الشطحات<sup>(٣١)</sup>.

**الطبقة الثانية:** خلطت الزهد بعبارات الباطنية، وانتقل فيها الزهد من الممارسة العملية والسلوك التطبيقي إلى مستوى التأمل التجريدي والكلام النظري، ولذلك ظهر في كلامهم مصطلحات: الوحدة، والفناء، والاتحاد، والحلول، والسكر، والصحو، والكشف وغيرها؛ وشاع بينهم التفرقة بين الشريعة والحقيقة، وتسمية أنفسهم أرباب الحقائق وأهل الباطن، وسموا غيرهم من الفقهاء أهل الظاهر والرسوم، وهذا مما زاد العداء بينهما، وغير ذلك مما كان غير معروف عند السلف الصالح من أصحاب القرون المفضلة، ولا عند الطبقة الأولى من المنتسبين إلى الصوفية، وهذا مما زاد في انحرافها، ومن أهم أعلام هذه الطبقة: أبو اليزيد البسطامي رحمه الله<sup>(٣٢)</sup>، ويعرف أتباعه بالطيفورية أو البسطامية<sup>(٣٣)</sup>.

**الطبقة الثالثة:** وفيها اختلط التصوف بالفلسفة اليونانية، وظهرت أفكار الحلول والاتحاد ووحدة الوجود، على أن الموجود الحق هو الله وما عداه فإنها صور زائفة وأوهام وخيالات موافقة لقول الفلاسفة، كما أثرت في ظهور نظريات الفيض والإشراق على يد الغزالي والسهورودي<sup>(٣٤)</sup>، وبذلك تعد هذه الطبقة من أخطر الطبقات والمراحل التي مر بها التصوف عبر الأزمان<sup>(٣٥)</sup>. ويبدو لنا أن مدارس التصوف قد انتشرت في العالم الإسلامي كنزعات فردية تدعو إلى الزهد، وشدة العبادة، ثم تطورت تلك النزعات بعد ذلك حتى صارت طرقاً مميزة متنوعة معروفة باسم الطرق الصوفية، والتاريخ الإسلامي زاخر بعلماء مسلمين انتسبوا للتصوف مثل: الجنيد البغدادي، وأحمد الرفاعي<sup>(٣٦)</sup>، وعبد القادر الجيلاني، وأبو الحسن الشاذلي<sup>(٣٧)</sup>، وأبو مدين الغوث<sup>(٣٨)</sup>، ومحي الدين ابن عربي<sup>(٣٩)</sup>، وشمس التبريزي<sup>(٤٠)</sup>، وجلال الدين الرومي<sup>(٤١)</sup>، والنووي، والغزالي، والعز بن عبد السلام<sup>(٤٢)</sup> رحمهم الله تعالى. ومن القادة: صلاح الدين الأيوبي<sup>(٤٣)</sup>، ومحمد الفاتح<sup>(٤٤)</sup>، والأمير عبد القادر<sup>(٤٥)</sup>، وعمر المختار<sup>(٤٦)</sup>، وعز الدين القسام<sup>(٤٧)</sup> رحمهم الله تعالى جميعاً. قد نتج عن كثرة دخول غير المتعلمين في طرق التصوف إلى عدد من الممارسات الخاطئة في التصوف، وكان في بداية القرن الماضي بالهجوم على الإسلام باعتباره مثلاً للثقافة الدينية التي تنشر الخرافات، ثم بدأ مع منتصف القرن الماضي الهجوم من قبل المدرسة السلفية باعتبارها بدعة دخيلة على الإسلام. ولا يعرف على وجه التحديد من بدأ التصوف في بلدنا العراق، ويقال بأن التصوف أول ما ظهر كان في الكوفة، ثم ظهرت الصوفية بالبصرة بسبب قربها من بلاد فارس، والتأثر بالفلسفة اليونانية بعد عصر الترجمة، ثم انتشرت في الأمصار الإسلامية الأخرى، وبعد ذلك اتجه التصوف في القرن الخامس اتجاهاً فيه الإستقلال الذي قد ينتهي إلى الانفصال عن الشريعة، وأصبح- أو كاد يصبح- مؤسسة أو مدرسة قائمة بنفسها، لا تتصل بالشريعة، إلا اتصالاً شكلياً، وشاعت شطحات وغلو الصوفية، ودعاوى الوصول إلى الحقيقة والنهاية التي تسقط فيها الفرائض والتكاليف الشرعية، وظهرت نزعة (وحدة الوجود)<sup>(٤٨)</sup>، وبدأت الفوضى في بعض زوايا الصوفية، فكان الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمه الله من أكبر المعارضين لهذا الاتجاه النائر، ومن أكبر الدعاة إلى إخضاع الطريقة للشريعة الإسلامية الحق، والتمسك بالكتاب والسنة،

وتحكيمها في جميع الاحوال والاقوال والاعمال، وقد استطاع بقوة شخصيته وبإخلاصه وعلمه القوي، ان يمنع هذا الاتجاه الخطير، ويرجع التصوف الى ما كان عليه في العصر الاول، فكانت طريقته رحمه الله في التوحيد وصفاً، وحكماً، وحالاً، وتحقيقه الشرع ظاهراً وباطناً<sup>(٥٩)</sup>، وكان رحمه الله يقول لأصحابه ( اتبعوا ولا تتبدعوا، واطيعوا ولا تخالفوا )<sup>(٥٠)</sup> .

#### ثانياً: أنواع المدارس الصوفية:

١- مدرسة الزهد: وأصحابها هم من النساك والزهاد والعباد والبكائين<sup>(٥١)</sup>، ومن أفرادها: رابعة العدوية<sup>(٥٢)</sup>، وإبراهيم بن أدهم<sup>(٥٣)</sup>، ومالك بن دينار<sup>(٥٤)</sup> رحمهم الله تعالى.

٢- مدرسة الكشف والمعرفة: وهي تقوم على اعتبار أن المنطق العقلي وحده لا يكفي في تحصيل المعرفة وإدراك حقائق الموجودات، إذ يتطور المرء بالرياضة النفسية حتى تتكشف عن بصيرته غشاوة الجهل وتبدو له الحقائق منطبقة في نفسه تتراءى فوق مرآة القلب، وزعيم هذه المدرسة: أبو حامد الغزالي رحمه الله<sup>(٥٥)</sup> .

٣- مدرسة وحدة الوجود: وزعيم هذه المدرسة محيي الدين بن عربي رحمه الله ( وقد ثبت عن المحققين أنه ما في الوجود إلا الله، ونحن إن كنا موجودين فإنما كان وجودنا به، فما ظهر من الوجود بالوجود إلا الحق، فالوجود الحق وهو واحد، فليس ثم شيء هو له مثل، لأنه لا يصح أن يكون ثم وجودان مختلفان أو متماثلان)<sup>(٥٦)</sup> .

٤- مدرسة الاتحاد والحلول: وزعيمها الحلاج<sup>(٥٧)</sup> رحمه الله، ويظهر في هذه المدرسة التأثير بالتصوف الهندي والنصراني، إذ يتصور الصوفي عندها أن الله تعالى قد حل فيه، وأنه قد اتحد هو بالله، فمن أقوالهم ( أنا الحق وما في الجبة إلا الله )<sup>(٥٨)</sup>، وما إلى ذلك من الشطحات التي تتطلق على ألسنتهم في لحظات السكر بخمرة الشهود على ما يزعمون<sup>(٥٩)</sup> . اما الصوفية بين الزهد والتصوف، فقد عدّ الكثيرون أن الزهد مرحلة انتقالية أدت إلى ظهور التصوف في القرن الثالث الهجري، ومنهم ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) رحمه الله الذي فرق بين الزهد والتصوف، إذ قال: ان الصوفية انفردوا عن الزهاد بصفات وأحوال، وإنّ التصوف طريقة كان ابتدؤها الزهد الكلي<sup>(٦٠)</sup>. ويبدو لنا أنّ أصل التصوف هو سلوك وتعبد وزهد في الدنيا، وإقبال على العبادات، واجتناب المنهيات، ومجاهدة للنفس، وكثرة لذكر الله إلى عهد رسول الله ﷺ وعهد الصحابة، وأنه يستمد أصوله وفروعه من تعاليم الدين الإسلامي المستمدة من القرآن والسنة النبوية، فهذا هو التصوف الحق غير المنحرف. أما المنهج العملي القائم في مدارس التصوف، فالصوفية لا يكتفون بأن يوضحوا للناس أحكام الشرع وأدابه بمجرد الكلام النظري، ولكنهم - بالإضافة إلى ذلك- يأخذون بيد تلميذهم ويسيرونهاهم في مدارج الترقى، ويرافقونهم في جميع مراحل سيرهم إلى الله تعالى، ويحيطونهم برعايتهم وعنايتهم، ويوجهونهم بحالهم وقولهم، ويذكرونهم إذا نسوا، ويقومونهم إذا انحرفوا، ويتفقدونهم إذا غابوا، وينشطونهم إذا فتروا، وهكذا يرسمون له المنهج العملي الذي يمكنه به أن يتحقق أركان الدين الثلاثة: الإسلام والإيمان والإحسان.

### المبحث الثالث مميزات الخطاب الإسلامي الصوفي وأبرز المؤثرات التي عليه

#### أولاً: الخطاب الإسلامي الصوفي المعاصر:

يمتاز الخطاب الإسلامي الصوفي بأنه يرتقي بالإنسان إلى تهذيب السلوك الإنساني والزهد، وكيفية السمو والإرتقاء بالنفس البشرية بالتزكية والتصفية عن طريق علاج أمراض القلوب، وتصحيح المفاهيم والتصورات، وتقويم الجوارح وفق ضوابط الشريعة، والسمو الأخلاقي عن ملذات الدنيا وشهواتها للفوز برضى الله تعالى، ونيل سعادة الدارين<sup>(٦١)</sup>، ومن هذا فإننا نجد للخطاب الإسلامي الصوفي مميزات عديدة، وهي كما يأتي:-

١- إن الخطاب الصوفي يمثل جزءاً كبيراً في تراث المسلمين وفي تاريخهم فالدارس للحضارة الإسلامية وللتاريخ الإسلامي سوف يواجه بمساحة واسعة لهذا الجانب البارز في حياة المسلمين باختلاف الأزمنة والأمكنة<sup>(٦٢)</sup> .

٢- كان التصوف ولا يزال أسلوباً ومنهجاً يدين به الكثير من الناس على مستوى الأفراد والجماعات ويتمثل ذلك بالمدارس والطرق الصوفية المنتشرة في كثير من بلاد المسلمين، فلا بد من دراسة ذلك لبيان النافع من الضار، والهدى من الضلال، ولإصلاح ما يمكن إصلاحه من ذلك، ورفض ما لا سبيل لقبوله، ولدراسة النظرات الصوفية المختلفة ونقدها نقداً بناءً<sup>(٦٣)</sup>.

٣- يرى كثير من الناس أن الخطاب الصوفي يمتاز بالجانب الروحي عند المسلمين، ويزعم بعضهم أنه السبيل لتحقيق سعادة الإنسان، ولقبوله حلول ذات الله تعالى فيه أو اتحاده به<sup>(٦٤)</sup>، او لكي يصيح الإنسان الكامل الذي دعا إليه صاحب كتاب الإنسان الكامل<sup>(٦٥)</sup>.

٤- ويمتاز الخطاب الصوفي بأنه السبيل الوحيد إلى صحة الإنسان النفسية، وعلاجه من أمراض القلوب، كما أنه يقود إلى معرفة أسرار الوجود وخفايا النفوس<sup>(٦٦)</sup>.

٥- إن كثيراً من الناس في المجتمعات الغربية والإسلامية يجدون في التصوف طريقاً للهروب من الحياة المادية المتخمة بالشهوات، والبعد عن الماديات أيضاً، وقد جعل ذلك جاذبية خاصة للمتمردين على الحياة المادية، والبعد عن الرذائل، طمعاً فيما عند الله عز وجل فتميزت خطاباتهم بالزهة<sup>(٦٧)</sup>.

٥- ويسعى المتصوف إلى الوصول إلى مرتبة المراقبة وإلى مرتبة الإحسان حتى يكون رقيباً منه، ورقيباً فيه، ورقيباً عليه، وأن يعبد الله كأنه يراه، فإن لم يكن يراه فإن الله يراه، فيمتاز التصوف بالرجوع إلى الله عز وجل، ويتقوى الله في السر والعلن، واتباع السنة في الأقوال والأفعال، والإعراض عن الخلق، والرضا بما قسم الله تعالى<sup>(٦٨)</sup>. وإذا امعنا النظر في هذه المدرسة الصوفية نجد أنها قد سلكت طريقين عبر تاريخ الزمان، وهي كما يأتي:-

### الطريق الأول: المدرسة الصوفية الجهادية:

إذ شهد العالم الإسلامي في مطلع القرن الثالث عشر الهجري والثامن عشر الميلادي ظهور المدرسة الصوفية الجهادية ممثلة في الحركة السنوسية التي ترعها الشيخ محمد بن علي السنوسي<sup>(٦٩)</sup> رحمه الله الجزائري الكبير في الصحراء الإفريقية الكبرى، وفي الحركة المهديّة ممثلة في تنظيم الشيخ محمد المهدي الصوفي<sup>(٧٠)</sup> رحمه الله في السودان وجنوبي النيل، وحركة الأمير عبد القادر الجزائري رحمه الله الصوفية الجهادية ضد الاستعمار الفرنسي سنة ١٨٣٢م - ١٨٤٧م، وكذلك حركة علماء المغرب الأقصى، وثورة الشيخ الخطابي<sup>(٧١)</sup> رحمه الله ضد الوجود الاستعماري الصليبي، وحركة علماء الهند بدءاً من سنة ١٨٥٧م، والثورة ضد الإنكليز المحتلين سنة ١٨٥٨م، فكل من هذه المدارس تطورت لاحقاً لتقيم خطاباً ثورياً وحركياً قوياً على المستوى الإسلامي والعالمي والعربي، إذ كان أكثر نضجاً وتعبيراً وتأثيراً وتقبلاً للواقع الذي كان عليه آنذاك<sup>(٧٢)</sup>.

### والطريق الثانية: المدرسة الصوفية التربوية:

قد عرف العالم الإسلامي والعربي بروز المدرسة الصوفية التربوية، ممثلة في حركة النور بقيادة الشيخ الصوفي والعلامة المصلح بديع الزمان النورسي<sup>(٧٣)</sup> رحمه الله، بسبب الظروف القاسية التي أملتها وقائع وقوانين القهر الاستعماري، والكيد والقمع الاستبدادي معاً على أجزاء كبيرة من العالم الإسلامي والعربي، ممثلاً في قطبه السياسي الأفل في ظلال الخلافة العثمانية الراحلة في تركيا الكمالية العلمانية الحديثة، وفي أجزاء كثيرة من العالم الإسلامي، كإندونيسيا، وإفريقيا الغربية، وغيرها من بلدان الإسلامية، فقد حاز هذا الخطاب فيما بعد على التربية والسلوك والزهة وترك السياسة والحكم؛ فنشأ بعد ذلك جيل من العلماء والمثقفين صنعوا الوعي ونهضوا بالعالم الإسلامية والعربي عن طريق خطابهم التربوي الوسطي<sup>(٧٤)</sup>، فلا يستغنى في خطاباتها عن الخطاب التربوي، وبالمقابل أيضاً لا يستغنى عن الخطاب الثوري، فكل منهم هدفاً وغاية اجتماعية تخدم الأمة الإسلامية وترعاها<sup>(٧٥)</sup>. ويبدو لنا من هذه الدراسة واستقرائنا لكتب التاريخ، انه قد تميز خطاب هذه المدرسة الصوفية بالإتزان الروحي والإعتدال الديني بعيد عن الغلو والتطرف، وكذلك التنظيم الواقعي والحياتي والجهادي الذي تبناه بعض الصوفية بهدف الحفاظ على آخر ما تبقى من حصون الحضارة العربية الإسلامية الأتلة، مستبعدة بشكل مطلق من تنظيمها الإتجاهات الصوفية التتويمية والتأميرية التي مهدت لدخول الاستعمار، وساعدته على بسط نفوذه في العالمين العربي والإسلامي، فكان لا بد من خطاب ثوري رادع يوقظ الآخرين، ويعيدهم إلى أصولهم الحقيقية الإسلامية التي تضم التحصينات الروحية والجهادية .

### ثانياً: أبرز المؤاخذات التي سجلت على الخطاب الصوفي قديماً وحديثاً:

لقد جاوز بعض الذين ينتسبون إلى الصوفية في الوقت الحاضر بخطاباتهم ومواقفهم وطرقهم، إذ أن من المؤاخذات التي سجلت على أصحاب الخطاب الصوفي المعاصر وليس على المدرسة نفسها؛ لأن أكثر أصحاب هذه المدرسة قد لا يتفقون مع أهل الخطاب، ومن أبرز هذه المظاهر التي تؤخذ على الخطاب الصوفي، بل قد تتجاوز إلى معتقداتهم وأفكارهم، هي كما يأتي:-

- ١- الغلو في الرسول ﷺ، والغلو في الأولياء، والحلول والإتحاد، ووحدة الوجود وغيرها في خطاباتهم<sup>(٧٦)</sup>.
- ٢- الإدعاءات الكثيرة الكاذبة، كإدعائهم عدم إنقطاع الوحي، وما لهم من المميزات في الدنيا والآخرة، وادعائهم الإنشغال بذكر الله عن التعاون لتحكيم شرع الله، والجهاد في سبيله، مع ما كان لقلّة منهم من مواقف طيبة ضد الاستعمار والمحتل<sup>(٧٧)</sup>.
- ٣- طاعة المشايخ والخضوع لهم، والاعتراف بذنوبهم بين أيديهم، والتسبح بأصرتهم بعد مآثرتهم<sup>(٧٨)</sup>.

٤- تجاوزات كثيرة ما أنزل الله بها من سلطان، كالادعاء بأن المشايخ مكشوف عن بصيرتهم، ويتوسلون بهم لقضاء حوائجهم، ودعاؤهم بمقامهم عند الله تعالى في حياتهم وبعد مماتهم<sup>(٧٩)</sup>.

٥- يجد البعض من اصحاب الخطاب المتصوفة بان هناك طريقاً للهروب من التكاليف الشرعية والواجبات الدينية، والاتجاه الى الاباحية والمنكرات<sup>(٨٠)</sup>.

٦- وبعض الساسة يجدون في الخطاب الصوفي طريقاً لجلب الاتباع عن طريق مشايخ الطرق والمدارس الصوفية، لما لهم عليهم من سلطان كبير، كما يجدون في اللجوء إلى المشايخ في الليل تكفيراً عما اقترفته أيديهم من معاصي في النهار<sup>(٨١)</sup>.

٨- تشمل كتب الخطاب الصوفي على كثير من الغرائب سواءً في الألفاظ أو القصص أو الأخبار، وهذا ما يستهوي الكثير من الناس لقراءة وسماع خطابتهم<sup>(٨٢)</sup>. ويبدو لنا أن الخطاب الإسلامي الصوفي من أهم الخطابات التي تركز على التجارب الروحية وخطرات الوجدان، وعلم القلوب، والتأملات، والإلهامات، والفيوضات التي تنمها المجاهدات الروحية، وكذلك يحمل في جعبته التسامح والمعاشية من الآخر، ويلمس القارئ والسامع حرارة وحيوية في أقوالهم نتيجة المجاهدة النفسية والرياضة الروحية التي يعانونها، وهكذا نرى الامام الغزالي رحمه الله في كتابه احياء علوم الدين قد ركز على هذا الجانب فقال ( فلا تتكسر النفس ولا تذلل بشيء كما تذلل بالجوع، فعنده تسكن لربها وتخضع له وتقف على عجزها وذلك اذا ضعفت منتها وضاعت حيلتها بلقيمة طعام فانتها، واطلمت عليها الدنيا وخزانتها)<sup>(٨٣)</sup>، فهو خطاب له اهله العارفون بمقاماته وأحواله، الذين يمثلون في هذه الأرض ما يمثله الملح للطعام- ضرورة لا غناء عنها-، لكنها لا تكفي وحدها!، وهناك في داخل هذا الخطاب نجد الوان من التنوع والتعدد، حسب درجات المقامات والأحوال، وفق درجات الالتزام بأحكام الشريعة ومنطقها، وهو بالطبع مغاير لما في كثير من الطرق الصوفية من غلو، وبدع، وخرافات، وتطرف على النفس الاخرين، لا علاقة لها أصلاً بأصل الإسلام، ولا قبول لها بأي معيار من معايير عقلانية الإسلام، فالخطاب الفلسفي المنافي لأحكام الإسلام مرفوض بكل أشكاله، وكذلك القول بمخالفة الشريعة للحقيقة، أو ان أهل الحقيقة لا يتقيدون بالشريعة، أو أن ظاهر الإسلام شيء غير باطنه، أو أن مسلماً عاقلاً رفع عنه التكليف، أو القول بان رجلاً مكث سنين لا يأكل ولا يشرب، أو الانقطاع عن علائق الدنيا بالكلية، وتفرغ القلب منها بقطع الهمة عن الالهم والمال والولد والوطن، وغيرها من الأقوال الأخرى التي لا تتفق مع روح الإسلام، فكلها خطابات لا تنهض بالمجتمع الإسلامي المعاصر، ولا ترتقي به الى الطموح والمواكبة في وقتنا الحاضر، فلا بد من صياغة خطاب قوي ممتزج مع الخطاب الصوفي المتمثل بالزهد والورع والروح والعمل والعبادة، لكي يعيد للإسلام والمسلمين حضارتهم العريقة التي كان عليه في عهد اسلافهم.

## المصادر والمراجع

١. ابن تيمية وموقفه من أهم الفرق والديانات، محمد حرب، الطبعة الأولى، عالم الكتب (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
٢. احياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة (بيروت).
٣. الاختلافات الفقهية لدى الاتجاهات الإسلامية المعاصرة، محمد عبد اللطيف محمد، الطبعة الأولى، دار الوفاء (المنصورة/١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).
٤. أصول التصوف، عبد الله حسين زروق، المركز القومي للإنتاج الإعلامي (١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
٥. الاصول الفكرية لحركة المهدي السوداني ودعوته، عبد الودود شلبي، دار المعارف (القاهرة/١٩٧٩م).
٦. الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل، عبد الكريم بن إبراهيم الحيلي (ت: ٨٠٥هـ)، حقق نصوصه وعلق عليه، ابو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويض، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية (بيروت- لبنان/١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
٧. بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار، أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (ت: ٣٨٠هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل- وأحمد فريد المزيدي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية (بيروت- لبنان/١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).
٨. البدء والتاريخ، المطهر بن طاهر المقدسي (ت: نحو ٣٥٥هـ)، مكتبة الثقافة الدينية (بور سعيد).
٩. بديع الزمان سعيد النورسي، إحسان قاسم الصالحي، الطبعة الثانية، مطبعة مركز بحوث رسائل النور (اسطنبول/١٩٨٧م).
١٠. تاج التراجم، أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطُوبغا السوداني "نسبة إلى معتق أبيه سودون الشبخوني" الجمالي الحنفي (ت: ٨٧٩هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، الطبعة الأولى، دار القلم (دمشق/١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
١١. التصوف الإسلامي بين الدين والفلسفة، إبراهيم هلال، الطبعة الأولى، نشر دار النهضة العربية (١٣٩٥هـ).

١٢. التصوف الإسلامي، زكي مبارك، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية (لبنان).
١٣. التَّصَوُّفُ.. المنشأ والمصادر، إحسان إلهي ظهير الباكستاني (ت: ١٤٠٧هـ)، الطبعة الأولى، إدارة ترجمان السنة (لاهور- باكستان/١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
١٤. التعرف لمذهب أهل التصوف، أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (ت: ٣٨٠هـ)، دار الكتب العلمية (بيروت).
١٥. التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب، أحمد بن محمد بن إبراهيم شهاب الدين أبو الحجاج الأشعري الشافعي (ت: ٦٠٠هـ).
١٦. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق وتصحيح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الطبعة الأولى، مكتب دار الكتاب العربي (بيروت/١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
١٧. تلبس إبليس، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت- لبنان/١٤٢١هـ/٢٠٠١م).
١٨. الحركية الوطنية الجزائرية، يحيى بوعزيز، الطبعة الأولى، ديوان المطبوعات الجامعية (الجزائر/١٩٨٧م).
١٩. الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتبديد الأمريكي، محمد عمارة (ت: ٢٠٢٠م)، الطبعة الثانية، مكتبته دار الشروق الدولية (القاهرة/١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).
٢٠. ديوان أبي فراس، الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون أبو فراس الحمداني (ت: ٣٥٧هـ)، تحقيق: خليل الدويهي، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي (١٤١٤هـ/١٩٩٤م).
٢١. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (ت: ٧٠٣هـ)، حققة وعلق عليه: إحسان عباس- ومحمد بن شريفة- وبشار عواد معروف، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي (تونس/٢٠١٢م).
٢٢. رجال الفكر والدعوة في الإسلام، أبو الحسن علي الحسيني الندوي، الطبعة الأولى، دار ابن كثير (دمشق- بيروت /١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).
٢٣. الرد على القائلين بوحدة الوجود، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، تحقيق: علي رضا بن عبدالله بن علي رضا، الطبعة الأولى، دار المأمون للتراث (دمشق/١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
٢٤. الرسالة القشيرية، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ)، تحقيق: عبد الحلیم محمود- ومحمود ابن الشريف، دار المعارف (القاهرة).
٢٥. سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الحديث (القاهرة/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).
٢٦. سيرة ذاتية، بديع الزمان سعيد النورسي، إعداد وترجمة إحسان قاسم الصالحي، الطبعة الأولى، مطبعة سوزلر (إسطنبول/١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
٢٧. الصراع بين السنة والبدعة، أحمد حماني، الطبعة الأولى، مطبعة البعث (قسنطينة/١٩٨٤م).
٢٨. صفة الصفة، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث (القاهرة- مصر/١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).
٢٩. الصوارم الحداد القاطعة لعلائق أرباب الاتحاد، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: محمد صبحي حسن الحلاق، الطبعة الأولى، دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع (صنعاء- اليمن /١٤١١هـ/١٩٩٠م).
٣٠. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد ابن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت).
٣١. طبقات الأولياء، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: نور الدين شريبه من علماء الأزهر، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي (بالقاهرة/١٤١٥هـ/١٩٩٤م).
٣٢. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي- وعبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الثانية، هجر للطباعة والنشر والتوزيع (١٤١٣هـ).



٣٣. طبقات الصوفية، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، السلمي (ت: ٤١٢هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية (بيروت/١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).
٣٤. الطبقات الكبرى "لوائح الانوار في طبقات الاخيار"، عبد الوهاب الشعراني، مكتبة محمد المليجي الكتبي واخيه (مصر/١٣٥٠هـ).
٣٥. العز ابن عبد السلام، محمد الزحيلي، الطبعة الأولى، دار القلم (دمشق/١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).
٣٦. عوارف المعارف، شيخ الاسلام شهاب الدين ابو حفص عمر بن محمد البكري القرشي السهروردي (ت: ٦٣٢)، تحقيق: سمير شمس، الطبعة الأولى، دار المعارف (بيروت).
٣٧. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، الطبعة الاولى، مكتبة ابن تيمية (برجستراسر/١٣٥١هـ).
٣٨. الغلو في الدين ظواهر من غلو التطرف وغلو التصوف، الصادق عبد الرحمن الغرياني، الطبعة الأولى، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م).
٣٩. قادة الحروب الصليبية "المسلمون"، بسام العسلي، الطبعة الأولى، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت- لبنان/١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م).
٤٠. قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهجراني الحضرمي الشافعي (ت: ٩٤٧هـ)، غني به: بو جمعة مكري- وخالد زواري، الطبعة الأولى، دار المنهاج (جدة/، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م).
٤١. مائة من عظماء أمة الإسلام غيروا مجرى التاريخ، جهاد الثرثاني، تقديم: محمد بن عبد الملك الزغبى، الطبعة الأولى، دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة (جمهورية مصر العربية/١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م).
٤٢. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المعروف بصحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، دار إحياء التراث العربي (بيروت/١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).
٤٣. مظاهر الانحرافات العقيدية عند الصوفية وأثرها السيئ على الأمة الإسلامية، ابو عبد العزيز إدريس محمود إدريس، الطبعة الثانية، مكتبة الرشيد ناشرون (المدينة المنورة/١٩٩٨م).
٤٤. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ)، بمساعدة فريق عمل، الطبعة الأولى، عالم الكتب (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).
٤٥. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة دمشقي (ت: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثني- دار إحياء التراث العربي (بيروت).
٤٦. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى- وأحمد الزيات- وحامد عبد القادر- ومحمد النجار، دار الدعوة (القاهرة- مصر).
٤٧. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، الطبعة الأولى، مكتبة الآداب (القاهرة- مصر/١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م).
٤٨. معجم مقاييس اللغة، ابو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء الفريزي الرزازي (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (دمشق/١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).
٤٩. مفهوم التصوف وأنواعه في الميزان الشرعي، محمود يوسف الشوبكي، أستاذ مساعد في قسم العقيدة والمذاهب الفكرية في كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة.
٥٠. المقدمة، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت: ٤٠٦م)، الطبعة الثانية، دار صادر، (بيروت/١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م).
٥١. موسوعة الاعلام العرب والمسلمين والعالميين، عزيزة فول بابتي، الطبعة الاولى، دار الكتب العالمية (بيروت/٢٠٠٩م).
٥٢. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إعداد الندوة العالمية للشباب الإسلامي، تقديم ومراجعة، مانع بن حماد الجهني، الطبعة الأولى، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع (الرياض/١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).
٥٣. نشأة الحركة العربية الحديثة، محمد عزة دروزة، الطبعة الثانية، المكتبة العطرة (بيروت/١٩٧١م).
٥٤. نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها، عرفان عبد الحميد فتاح، الطبعة الأولى، دار الجيل (بيروت/١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).

٥٥. نظم العقيان في أعيان الأعيان، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: فيليب حتي، المكتبة العلمية (بيروت).

٥٦. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث (بيروت/١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

٥٧. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار صادر (بيروت/١٩٩٤م).

٥٨. يقظة الفكر العربي في مواجهة الاستعمار، أنور الجندي، الطبعة الأولى، مطبعة الرسالة (القاهرة/١٩٧١م).

### الهوامش

(١) ينظر: الرسالة القشيرية، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ)، تحقيق: عبد الحليم محمود- ومحمود ابن الشريف، دار المعارف (القاهرة)، ١٢٦.

(٢) اهل الصُفَّة: هو مكان في مؤخرة المسجد النبوي الشريف، في الركن الشمالي الشرقي منه، غربي ما يعرف اليوم بـ "دكة الأغوات". أمر به النبي محمد ﷺ فظُلَّ بجريد النخل، وأُطلق عليه اسم "الصفة أو الظلة". وقد أعدت الصفة لنزول الغرباء العزاب من المهاجرين والوافدين الذين لا مأوى لهم ولا أهل فكان يقل عددهم حيناً، ويكثر أحياناً، وكان منهم: كعب بن مالك الأنصاري، وحذيفة بن اليمان، وسلمان الفارسي، وأسماء بنت حارثة بن سعيد الأسلمي، وحنظلة ابن أبي عامر الأنصاري رضي الله عنهم وغيرهم؛ ينظر: البدء والتاريخ، المطهر بن طاهر المقدسي (ت: نحو ٣٥٥هـ)، مكتبة الثقافة الدينية (بور سعيد)، ٢١١/٤.

(٣) ينظر: تلبيس إبليس، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت- لبنان/١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ١٤٦.

(٤) هو الغوث بن مر بن إد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهو صُوفَة، وهو الرِّبِيط، كان لا يعيش لأمه ولد، فنذرت لئن عاش ولدها لتربطن برأسه صوفة ولتجعلنه ربيطاً للكعبة، ففعلت وجعلته خادماً في البيت حَتَّى بلغ، ثم نزعته، فسمي الرِّبِيط أو صوفه؛ ينظر: التعريف بالأنساب والتتويه بذوي الأحساب، أحمد بن محمد بن إبراهيم شهاب الدين أبو الحجاج الأشعري الشافعي (ت: ٦٠٠هـ)، (٥) ينظر: التعرف لمذهب أهل التصوف، أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (ت: ٣٨٠هـ)، دار الكتب العلمية (بيروت)، ٨.

(٦) ينظر: تلبيس إبليس، ابن الجوزي، ١٤٦.

(٧) ينظر: نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها، عرفان عبد الحميد فتاح، الطبعة الأولى، دار الجيل (بيروت/١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ١٠٨.

(٨) المقدمة، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت: ٤٠٦م)، الطبعة الثانية، دار صادر، (بيروت/١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م)، ٤٦٧.

(٩) ينظر: مفهوم التصوف وأنواعه في الميزان الشرعي، محمود يوسف الشوبكي، أستاذ مساعد في قسم العقيدة والمذاهب الفكرية في كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة، ١٠.

(١٠) ديوان أبي فراس، الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون أبو فراس الحمداني (ت: ٣٥٧هـ)، تحقيق: خليل الدويهي، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي (١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ٢٧٦.

(١١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ)، بمساعدة فريق عمل، الطبعة الأولى، عالم الكتب (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ١٣٣٧/٢، مادة (سف).

(١٢) ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى- وأحمد الزيات- وحامد عبد القادر- ومحمد النجار، دار الدعوة (القاهرة- مصر) ٥٢٩/١، مادة (سف).

(١٣) هو الإمام العلامة اللغوي المحدث، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، المعروف بالرزازي، المالكي، اللغوي، نزيل همدان، وصاحب كتاب "المجمل"، ولد في عام ٣٢٩هـ، ولابن فارس مؤلفات كثيرة وهو من العلماء الأفاضل الذين ألفوا في عدة فنون في اللغة والأدب والبلاغة والأصول والتفسير من هذه التصانيف، معجم مقاييس اللغة وهو من أشهر كتبه، واختلاف النحويين، وأخلاق

- النبي صلى الله عليه وسلم، وتوفى في عام ٣٩٥هـ؛ ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، دار الحديث (القاهرة/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ٥٣٨/١٢ .
- (١٤) معجم مقاييس اللغة، ابو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (دمشق/١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ٣/٣٢٢ .
- (١٥) ينظر: الاختلافات الفقهية لدى الاتجاهات الإسلامية المعاصرة، محمد عبد اللطيف محمد، الطبعة الأولى، دار الوفاء (المنصورة/١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ٥٨ .
- (١٦) طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي - وعبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الثانية، هجر للطباعة والنشر والتوزيع (١٤١٣هـ)، ١/١٤٠ .
- (١٧) ينظر: مظاهر الانحرافات العقيدية عند الصوفية وأثرها السيئ على الأمة الإسلامية، ابو عبد العزيز إدريس محمود إدريس، الطبعة الثانية، مكتبة الرشيد ناشرون (المدينة المنورة/١٩٩٨م)، ٢٥/١ .
- (١٨) ينظر: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، الطبعة الأولى، مكتبة الآداب (القاهرة- مصر/١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)، ٢١٠ .
- (١٩) احياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة (بيروت)، ٨٧ .
- (٢٠) هو معروف بن فيروز الكرخي ويكنى أبو محفوظ، هو من أصل نبطي بابلي عراقي، وأحد علماء أهل السنة والجماعة، ومن جملة المشايخ المشهورين بالزهد والورع والتقوى، سكن بغداد وتوفى ودفن فيها سنة ٢٠٠هـ؛ ينظر: طبقات الصوفية، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، السلمي (ت: ٤١٢هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية (بيروت/١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ١٠/٨٠ .
- (٢١) عوارف المعارف، شيخ الاسلام شهاب الدين ابو حفص عمر بن محمد البكري القرشي السهروردي (ت: ٦٣٢)، تحقيق: سمير شمس، الطبعة الأولى، دار المعارف (بيروت)، ٦٢ .
- (٢٢) هو أبو القاسم الجنيد بن محمد الخزاز القواريري عالم مسلم أصله من نهاوند من مدن كردستان، ولد ببغداد سنة نيف وعشرين ومئتين للهجرة ونشأ فيها، شيخ بالاستحقاق، وإمام أئمة الزمان، وطاووس العلماء، وسلطان الزهاد، وكان يقفي في حلقتة وهو ابن عشرين سنة، وتوفى يوم في سنة ٢٩٧هـ، ومن أشهر مصنفاته: كتاب القصد إلى الله، وكتاب السر في انفاس الصوفية؛ ينظر: صفة الصفة، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث (القاهرة- مصر/١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)
- (٢٣) ينظر: بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار، أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (ت: ٣٨٠هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل - وأحمد فريد المزدي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية (بيروت- لبنان/١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ٣٤ .
- (٢٤) ينظر: التصوف الإسلامي بين الدين والفلسفة، إبراهيم هلال، الطبعة الأولى، نشر دار النهضة العربية (١٣٩٥هـ)، ٣ .
- (٢٥) ينظر: الاختلافات الفقهية لدى الاتجاهات الإسلامية المعاصرة، محمد عبد اللطيف، ٥٩ .
- (٢٦) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق وتصحيح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الطبعة الأولى، مكتب دار الكتاب العربي (بيروت/١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ٦٠ .
- (٢٧) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إعداد الندوة العالمية للشباب الإسلامي، تقديم ومراجعة، مانع بن حماد الجهني، الطبعة الأولى، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع (الرياض/١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ١/٢٤٩ .
- (٢٨) ينظر: الاختلافات الفقهية لدى الاتجاهات الإسلامية المعاصرة، محمد عبد اللطيف، ٦١ .
- (٢٩) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة العمل الدائم وقيام الليل وغيره، بالرقم (٧٨٢)، ١/٥٤٠، عن عائشة رضي الله عنها .
- (٣٠) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مانع بن حماد الجهني، ١/٢٤٩ .
- (٣١) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مانع بن حماد الجهني، ١/٢٥٣ .

( ٣٢ ) هو أبو يزيد طيفور بن عيسى بن شروسان البسطامي، عالم مسلم من أهل القرن الثالث الهجري، يلقب بسلطان العارفين واسمه الفارسي بايزيد، كما عرف كذلك باسم طيفور، كان جده شروسان مجوسياً وأسلم، وله أخوان هما آدم وعلي، ولد سنة ١٨٨ هـ في بسطام في بلاد خراسان، وروى عن إسماعيل السدي، وجعفر الصادق، توفي سنة ٢٦١ هـ؛ ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، ١٣ / ٨٦ .

( ٣٣ ) ينظر: الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة، على بن نافع الجهني، ٢٥٦/١ .

( ٣٤ ) هو أبو الفتوح يحيى بن حبش بن أميرك السهروردي ويلقب بشهاب الدين، واشتهر باسم السهروردي المقتول تمييزاً له عن صوفيين آخرين، ولد في سهرورد الواقعة شمال غربي إيران، وقرأ كتب الدين والحكمة وسافر إلى حلب وبغداد، وكان مقتله بأمر صلاح الدين بعد أن نسب إليه فساد المعتقد في قلعة حلب سنة ٥٨٦ هـ؛ ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١ هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار صادر (بيروت/١٩٩٤م) ٦ / ٢٦٨ ( ٣٥ ) ينظر: الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة، على بن نافع الجهني، ٢٥٦/١ .

( ٣٦ ) هو أحمد بن علي الحسيني الرفاعي، ولد في العراق عام ٥١٢ هـ، وهو فقيه شافعي أشعري، وصوفي عراقي في القرن السادس الهجري، ويعتبر من أقطاب الصوفية وإليه تنتسب الطريقة الرفاعية، ويلقب بـ"أبو العلمين" و"شيخ الطرائق"، وتوفى في عام ٥٧٨ هـ في العراق، ومن مؤلفاته: تفسير سورة القدر والطريق إلى الله، وشرح التتبيه في الفقه؛ ينظر: طبقات الأولياء، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤ هـ)، تحقيق: نور الدين شريه من علماء الأزهر، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي (بالقاهرة/١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ٩٥ .

( ٣٧ ) هو علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي المغربي، الزاهد، الصوفي إليه تنتسب الطريقة الشاذلية، سكن الإسكندرية، ولد في عام ٥٧١ هـ، بقبيلة الأخماس الغمارية، تفقه وتصوف في تونس، وتوفى الشاذلي بوادي حميثة بصحراء عيذاب متوجهاً إلى مكة في أوائل ذي القعدة ٦٥٦ هـ؛ ينظر: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهجراني الحضرمي الشافعي (ت: ٩٤٧ هـ)، غني به: بو جمعة مكري- وخالد زواري، الطبعة الأولى، دار المنهاج (جدة/١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م) ٥ / ٢٤٣ .

( ٣٨ ) هو شعيب بن الحسين الأنصاري والمعروف باسم سيدي أبو مدين التلمساني ويلقب بـ"شيخ الشيوخ" ولقبه ابن عربي بـ"معلم المعلمين" ولد سنة ٥٠٩ هـ، فقيه ومتصوف وشاعر أندلسي، وله مؤلفات كثيرة في التصوف، وديوان في الشعر الصوفي، وتصانيف أخرى من بينها: «أنس الوحيد ونزهة المرید» في التوحيد، توفي في عام ٥٩٤ هـ؛ ينظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (ت: ٧٠٣ هـ)، حقة وعلق عليه: إحسان عباس- ومحمد بن شريفة- وبشار عواد معروف، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي (تونس/٢٠١٢م)، ٢ / ١١٩-١٢٠ .

( ٣٩ ) هو محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي الشهير بـمحيي الدين بن عربي، أحد أشهر المتصوفين لقبه أتباعه وغيرهم من الصوفيين بـ"الشيخ الأكبر"، ولذا تُنسب إليه الطريقة الأكبرية الصوفية، ولد في مرسية في الأندلس في عام ٥٥٨ هـ، وتوفى في دمشق عام ٦٣٨ هـ، ودفن في سفح جبل قاسيون؛ ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣ هـ)، الطبعة الأولى، مكتبة ابن تيمية (برجستراسر/١٣٥١هـ)، ٢ / ٢٠٨ .

( ٤٠ ) هو شمس الدين التبريزي محمد بن ملك داد التبريزي، ولد في عام ٥٨٢ هـ، وهو عارف ومتصوف وشاعر فارسي مسلم صوفي يُنسب إلى مدينة تبريز، يُعتبر المعلم الروحي لجلال الدين الرومي "مولانا"، كتب ديوان التبريزي "الديوان الكبير" الذي كتبه في مجال العشق الإلهي، وقام برحلات إلى مدن عدة منها حلب وبغداد وقونية ودمشق، وتوفى في عام ٦٤٥ هـ في إيران؛ ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد ابن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢ هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت)، ٦ / ٣٠١ .

( ٤١ ) هو محمد بن محمد بن حسين بهاء الدين البلخي البكري، عرف باسم "مولانا"، وهو شاعر وعالم بفقهِ الحنفية والخلاف وأنواع العلوم، ثم متصوف كما يقول مؤرخو العرب، وهو عند غيرهم صاحب المثوي المشهور بالفارسية، وصاحب الطريقة المولوية المنسوبة إلى مولانا، ولد في أفغانستان في عام ٦٠٤ هـ، وانتقل مع أبيه إلى بغداد، وتركت أشعاره ومؤلفاته الصوفية والتي كتبت أغلبها باللغة الفارسية وبعضها بالعربية والتركية، وتوفى في تركيا عام ٦٧٢ هـ؛ ينظر: تاج التراجم، أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطوبغا السوداني "نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيوخوني" الجمالي الحنفي (ت: ٨٧٩ هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، الطبعة الأولى، دار القلم (دمشق/١٤١٣هـ/١٩٩٢م)،

(٤٢) هو أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن حسن السلمي الشافعي، والملقب بسُلطان العلماء، ولد بدمشق سنة ٥٧٧هـ، درس علوم الشريعة واللغة العربية، وتولى الخطابة بالجامع الأموي، وكما اشتهر بمناصحة الحكام ومعارضتهم إذا ارتكبوا ما يخالف الشريعة الإسلامية برأيه، وقد قاده ذلك إلى الحبس، ثم إلى الهجرة إلى مصر، وحرّض الناس على ملاقاته التتار وقتال الصليبيين، وشارك في الجهاد بنفسه حتى مات بالقاهرة سنة ٦٦٠هـ، ودُفن بها؛ ينظر: العز ابن عبد السلام، محمد الزحيلي، الطبعة الأولى، دار القلم (دمشق/١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ٣٩.

(٤٣) هو الملك الناصر أبو المظفر يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب الذويني التكريتي، الملقب بالملك الناصر: من أشهر ملوك الإسلام، كان أبوه وأهله من قرية دُوين (في شرقي أذربيجان) من قبيلة الهذانية، من الأكراد، نزلوا بتكريت، وولد بها ولد في عام ٥٣٢هـ، وقد أسس الدولة الأيوبية التي وحدت مصر والشام والحجاز وتهامة واليمن في ظل الراية العباسية، بعد أن قضى على الخلافة الفاطمية، وقاد صلاح الدين عدّة حملات ومعارك ضد الفرنجة وغيرهم من الصليبيين الأوروبيين في سبيل استعادة الأراضي المقدسة، وقد تمكن في نهاية المطاف من استعادة معظم أراضي فلسطين ولبنان بما فيها مدينة القدس، بعد أن هزم جيش بيت المقدس هزيمة منكرة في معركة حطين، وتوفي في عام ٥٨٩هـ؛ ينظر: قادة الحروب الصليبية "المسلمون"، بسام العسلي، الطبعة الأولى، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت-لبنان/١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)، ١٨.

(٤٤) هو محمد بن مراد الثاني بن محمد الأول جلبي بن بايزيد الأول بن مراد الأول بن أورخان غازي بن عثمان بن أرطغرل، هو سابع سلاطين الدولة العثمانية وسلالة آل عثمان، يُلقب إلى جانب "الفتاح"، بأبي الفتوح وأبو الخيرات، وبعد فتح القسطنطينية أضيف لقب "قيصر" إلى ألقابه، ولد في سنة ٨٣٣هـ، وحكم ما يقرب من ثلاثين عاماً، وهو من قضى نهائياً على الإمبراطورية البيزنطية بعد أن استمرت أحد عشر قرناً ونيّفًا، وتوفي السلطان في سنة ٨٨٦هـ؛ ينظر: نظم العقيان في أعيان الأعيان، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: فيليب حتي، المكتبة العلمية (بيروت)، ١٧٣.

(٤٥) هو عبد القادر بن محي الدين المعروف بـ عبد القادر الجزائري، كاتب وشاعر وفيلسوف وسياسي ومحارب، اشتهر بمناهضته للاحتلال الفرنسي للجزائر، ولد في الجزائر عام ١٨٠٨م، وقاد جيش أفريقيا خمسة عشر عاماً أثناء غزو فرنسا للجزائر، وقد خاض معارك ضد الاحتلال الفرنسي للدفاع عن الوطن، وبعدها نفي إلى دمشق وتوفي فيها عام ١٨٨٣م؛ ينظر: معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى- دار إحياء التراث العربي (بيروت)، ٣٠٤/٥.

(٤٦) هو السيد عُمر بن مختار بن عُمر المنفي الهلالي الشهير بعمر المُختار، المُلقب بشيخ الشهداء، وشيخ المجاهدين، وأسد الصحراء، هو قائد أدوار السنوسية في ليبيا، ولد في عام ١٨٥٨م، وحارب عمر المختار الإيطاليين منذ كان عمره ٥٣ عاماً لأكثر من عشرين عاماً في عدد كبير من المعارك، إلى أن قُبض عليه من قِبَل الجنود الطليان، وأجريت له محاكمة صوريّة انتهت بإصدار حكم بإعدامه شنقاً، فنُفذت فيه العقوبة وقد بلغ في حينها ٧٣ سنة، واعدم في ١٦ سبتمبر ١٩٣١م؛ ينظر: مائة من عظماء أمة الإسلام غيروا مجرى التاريخ، جهاد الثرياني، تقديم: محمد بن عبد الملك الزغبى، الطبعة الأولى، دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة (جمهورية مصر العربية/١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ١٢٩.

(٤٧) هو محمد عز الدين بن عبد القادر القسام، الشهير باسم عز الدين القسام، عالم مسلم، وداعية، ومجاهد، وقائد، ولد في بلدة جبّلة من أعمال اللاذقية سنة ١٨٨٣م، وعاد إلى بلده جبلة، وبدء الجهاد العلني واستشهد في سنة ١٩٣٥م؛ ينظر: معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ٢٩٠/١٠.

(٤٨) وحدة الوجود: هو مذهب فلسفي يقول بأن الله والطبيعة حقيقة واحدة، وأن الله هو الوجود الحق، ويعتبرون الله صورة هذا العالم المخلوق، وهي فكرة قديمة أعاد إحيائها بعض المتصوفة من أمثال: ابن عربي، وابن الفارض وابن سبعين، والذين تأثروا بالفلسفة الأفلاطونية المحدثة وفلسفة الرواقيين، ولقد نادى بوحدة الوجود بعض فلاسفة الغرب من أمثال سبينوزا وهيغل، ويرى الصوفية أنه لا شك أن هذا القول كفر صريح يخالف عقائد الأمة الإسلامية، فالصوفية ينفون هذه التهمة عن أنفسهم جملة وتفصيلاً، ويحذرون من أن يرميهم أحد بهذه العقيدة الكفرية جزافاً دون تمحيص أو تثبت، ومن غير أن يفهم مرادهم، ويطلع على عقائدهم الحقّة التي ذكروها صريحة واضحة في أمهات كتبهم، كالفوتوحات المكية، وإحياء علوم الدين، والرسالة القشيرية وغيرها، فقد صرح أئمة الصوفية في كتبهم برفضهم لعقيدة وحدة الوجود والحلول والاتحاد بالمعنى

- السابق ذكره؛ ينظر: الرد على القائلين بوحدة الوجود، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، تحقيق: علي رضا بن عبدالله بن علي رضا، الطبعة الأولى، دار المأمون للتراث (دمشق/١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ١٣٢ .
- (٤٩) ينظر: رجال الفكر والدعوة في الاسلام، ابو الحسن على الحسيني الندوي، الطبعة الأولى، دار ابن كثير (دمشق- بيروت /١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ٢٤٥ .
- (٥٠) الطبقات الكبرى "لوفاح الانوار في طبقات الاخيار"، عبد الوهاب الشعراني، مكتبة محمد المليجي الكتبي واخيه (مصر/١٣٥٠هـ)، ١١٠/١ .
- (٥١) ينظر: الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة، على بن نافع الجهني، ٢٦٢/١ .
- (٥٢) هي أم الخير رابعة ابنة إسماعيل العدوية البصرية مولاة آل عتيك الصالحة المشهورة؛ كانت من أعيان عصرها، وأخبارها في الصلاح والعبادة مشهورة، ولدت في مدينة البصرة، ويرجح مولدها حوالي عام ١٠٠هـ من أب عابد فقير، وهي ابنته الرابعة وهذا يفسر سبب تسميتها رابعة فهي البنت الرابعة، ومن قصائدها التي تصف حب الخالق تقول:
- عرفت الهوى مذ عرفت هواك  
واغلفت قلبي عن سواك
- ومن أقوالها: محب الله لا يسكن أنينه وحنينه حتى يسكن مع محبوبه، وتقول: اکتوموا حسناکم كما تکتومون سيناکم؛ وتوفيت سنة ١٨٠هـ، أما قبرها فقيل إنه بظاهر القدس على رأس جبل يسمى الطور أو طور زيت؛ ينظر: الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث (بيروت/١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ٣٧/١٤ .
- (٥٣) هو أبو إسحاق إبراهيم بن منصور بن زيد بن جابر العجلي ويقال التميمي، أحد علماء أهل السنة والجماعة، من أهل بلخ في أفغانستان، رجع الى طريقة أهل الزهد والورع وخرج إلى مكة، وصحب بها سفيان الثوري، وأفضل بن عياض، وكان يعمل ويأكل من عمل يده، ويحكي عنه أنه قال: أطب مطعمك، ولا حرج عليك أن لا تقوم الليل ولا نصوم النهار، وقيل: كان عامة دعائه: اللهم انقلني من ذل معصيتك إلى عز طاعتك، وتوفي في سنة ١٦٢هـ، وهو مرابط مجاهد في إحدى جزر البحر المتوسط؛ ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، ٧٠/٧٠ .
- (٥٤) هو أبو يحيى مالك بن دينار البصري، وهو من موالى بني سامة بن لؤي القرشي، كان عالما زاهدا كثير الورع قنوعا لا يأكل إلا من كسبه، وكان يكتب المصاحف بالأجرة، ولد في أيام عبد الله بن عباس، وسمع من أنس بن مالك في بلاده، وحدث عن سعيد ابن جبير والحسن البصري وآخرين، وتوفي سنة سبع وعشرين ومائة للهجرة؛ ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس أحمد بن خلکان البرمكي، ٤/٥٥ .
- (٥٥) ينظر: الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة، على بن نافع الجهني، ٢٦٥/١ .
- (٥٦) الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة، على بن نافع الجهني، ٢٦٥/١ .
- (٥٧) هو الحسين بن منصور بن محمي ابو عبدالله، ولد في عام ٢٤٤هـ بمدينة النيصاء في بلاد فارس، احد اعلام الصوفية، وكان جده محمي مجوسياً، صحب الجنيد البغدادي، فالتصوف عنده جهاد في سبيل احقاق الحق، قضى في السجن تسع سنوات وحكم عليه بالإعدام في سنة ٣٠٩هـ في خلافة المعتذر بالله العباسي ودفن في بغداد؛ ينظر: سير اعلام النبلاء، الذهبي، ١١/١٩٤-١٩٥ .
- (٥٨) الصوامر الحداد القاطعة لعلائق أرباب الاتحاد، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: محمد صبحي حسن الحلاق، الطبعة الأولى، دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع (صنعاء- اليمن /١٤١١هـ/١٩٩٠م)، ٣٣ .
- (٥٩) ينظر: الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة، على بن نافع الجهني، ٢٦٥/١ .
- (٦٠) ينظر: تلبیس إبليس، ابن الجوزي، ١٥٥ .
- (٦١) ينظر: التَّصَوُّف.. المنشأ والمصادر، إحسان إلهي ظهير الباكستاني (ت: ١٤٠٧هـ)، الطبعة الأولى، إدارة ترجمان السنة (لاهور- باكستان/١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ٤٥ .
- (٦٢) ينظر: الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتبديد الأمريكي، محمد عمارة (ت: ٢٠٢٠م)، الطبعة الثانية، مكتبة دار الشروق الدولية (القاهرة/١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ١٦؛ ومفهوم التصوف وأنواعه في الميزان الشرعي، محمود يوسف الشوبكي، ١٠ .
- (٦٣) ينظر: التعرف لمذهب أهل التصوف، أبو بكر محمد الكلاباذي، ٢٤ .
- (٦٤) ينظر: أصول التصوف، عبد الله حسين زروق، المركز القومي للإنتاج الإعلامي (١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ٩ .

- (٦٥) ينظر: الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل، عبد الكريم بن إبراهيم الجيلي (ت: ٨٠٥هـ)، حقق نصوصه وعلق عليه، ابو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويص، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية (بيروت- لبنان/١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ١٩.
- (٦٦) ينظر: مفهوم التصوف وأنواعه في الميزان الشرعي، محمود يوسف الشوبكي، ٦.
- (٦٧) ينظر: ابن تيمية وموقفه من أهم الفرق والديانات، محمد حرب، الطبعة الأولى، عالم الكتب (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ١٧٨.
- (٦٨) ينظر: التصوف الإسلامي، زكي مبارك، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية (لبنان)، ٥٤.
- (٦٩) هو محمد بن علي السنوسي بن العربي، يعرف بالسنوسي الكبير، ولد سنة ١٧٨٧م في الجزائر، وتوفي سنة ١٨٥٩م في ليبيا، ومؤسس الطريقة السنوسية والأسرة المالكة السابقة في ليبيا، ومن مؤلفاته: السلسيل المعين في طرائق الاربعين، وايقاذ الوثان في العمل بالحديث والقران وغيرها؛ ينظر: موسوعة الاعلام العرب والمسلمين والعالميين، عزيزة فول بابتي، الطبعة الأولى، دار الكتب العالمية (بيروت/٢٠٠٩م)، ١٤٤/٤-١٤٥.
- (٧٠) هو محمد المهدي بن عبد الله بن فحل، ولد في السودان عام ١٨٤٣م، وهو زعيم سوداني وشخصية دينية قاد الثورة المهديية ضد الحكم التركي المصري في السودان، ونجح بتحرير الخرطوم عاصمة البلاد وقتل الجنرال البريطاني تشارلز غوردون حاكم عام السودان في العام ١٨٨٥م، وتوفي في عام ١٨٨٥م؛ ينظر: الاصول الفكرية لحركة المهدي السوداني ودعوته، عبد الودود شلبي، دار المعارف (القاهرة/١٩٧٩م)،
- (٧١) هو محمد بن عبد الكريم الخطابي والذي اشتهر بين الريفيين بـ مولاي موحد أو عبد الكريم الخطابي؛ ولد في المغرب عام ١٨٨٢م، وتوفي في القاهرة عام ١٩٦٣م، رجل سياسي وقائد عسكري مغربي، وكان قائداً للمقاومة الريفية ضد الاستعمارين الإسباني والفرنسي للمغرب وقام بالثورة الخطابية؛ ينظر: موسوعة الاعلام العرب والمسلمين والعالميين، عزيزة فول بابتي، ١٦٢/٢-١٦٣.
- (٧٢) ينظر: يقظة الفكر العربي في مواجهة الاستعمار، أنور الجندي، الطبعة الأولى، مطبعة الرسالة (القاهرة/١٩٧١م)، ٨١؛ ونشأة الحركة العربية الحديثة، محمد عزة دروزة، الطبعة الثانية، المكتبة العطرة (بيروت/١٩٧١م)، ٧٦.
- (٧٣) هو سعيد النورسي المعروف بـ "بديع الزمان النورسي" وهو عالم مسلم كردي من عشيرة أسباريت، ولد في قرية نورس ببلاد الأكراد في فترة الخلافة العثمانية عام ١٨٧٧م، وتوفي في عام ١٩٦٠م، وأحد أبرز علماء الإصلاح الديني والاجتماعي في عصره، ولقد مرت حياة بديع الزمان سعيد النورسي بطورين أو كما كان يفضل أن يسميهما مرحلة "سعيد القديم" ومرحلة "سعيد الجديد"؛ ينظر: سيرة ذاتية، بديع الزمان سعيد النورسي، إعداد وترجمة إحسان قاسم الصالحي، الطبعة الأولى، مطبعة سوزلر (إسطنبول/١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ٥.
- (٧٤) ينظر: بديع الزمان سعيد النورسي، إحسان قاسم الصالحي، الطبعة الثانية، مطبعة مركز بحوث رسائل النور (اسطنبول/١٩٨٧م)
- (٧٥) ينظر: الصراع بين السنة والبدعة، احمد حماني، الطبعة الأولى، مطبعة البعث (قسنطينة/١٩٨٤م)، ٢٣١/٢؛ والحركة الوطنية الجزائرية، يحيى بوعزيز، الطبعة الأولى، ديوان المطبوعات الجامعية (الجزائر/١٩٨٧م)، ١٨.
- (٧٦) ينظر: الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة، على بن نافع الجهني، ٢٦٨/١.
- (٧٧) ينظر: المرجع نفسه، ٢٦٨/١.
- (٧٨) ينظر: التصوف الإسلامي بين الدين والفلسفة، إبراهيم هلال، ٢٣.
- (٧٩) ينظر: الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة، على بن نافع الجهني، ٢٦٨/١.
- (٨٠) ينظر: مظاهر الانحرافات العقيدية عند الصوفية وأثرها السيئ على الأمة الإسلامية، ابو عبدالعزيز إدريس محمود إدريس، ٤٨/١.
- (٨١) ينظر: الغلو في الدين ظواهر من غلو التطرف وغلو التصوف، الصادق عبد الرحمن الغرياني، الطبعة الأولى، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، ٧٨/١.
- (٨٢) ينظر: التصوف الإسلامي بين الدين والفلسفة، إبراهيم هلال، ٢٢.
- (٨٣) احياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، ٨٥/٣.